ولكنهم اليهو اعبادي فقال يارب فاجعل بنيانه على يدي من هو مني فاوحى
الله اليه ان ابنك سليمان يبنيه فالغرض من هذه الحكاية مراعاة النشاة
الانسانية وان اقامتها اولى من هدمها الا ترى اعدا الدين قد فرض الله في
حقهم الجزية والصلح ابقا عليهم وقال وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على
الله الا ترى من وجب عليه القصاص كيف شرع لولي الدم اخذ الفدية او
العفو فان ابي فحينيذ يقتل الا تراه سبحانه وتعالى شرع اذا كان اوليا الدم
جماعة فرضي واحد بالدية او عفي وباقي الاوليا لا يريدون الا القتل كيف
بيان
او عفا
يراعي من عفي ويرجح على من لم يعف فلا يقتل قصاصا الا تراه عليه السلام
في صاحب النسعة ان قتله كان مثله الا تراه تعالى يقول وجزا سيئة سيئة
مثلها فجعل القصاص سيئة اي يسوء ذلك الفعل مع كونه مشروعا فمن عفى
واصلح فاجره على الله لانه على صورته فمن عفى عنه ولم يقتله فاجره على
من هو على صورته لانه احق به اذ انشاه له وما ظهر بالاسم الظاهر الا
بوجوده فمن راعاه انما يراعي الحق وما يذم الانسان لعينه وانما يذم فعله
منه وفعله ليس عينه وكلامنا في عينه ولا فعل الا لله اذ هو الحقيقة النابتة
فيه فالافعال لله ومع هذا ذم منها ما ذم وحمد ما حمد ولسان الذم على جهة
الغرض مذموم عند الله فلا مذموم الا ما ذمه الشرع فان ذم الشرع لحكمة يعلمها
الله تعالى ومن اعلمه الله تعالى كما شرع القصاص للمصلحة ابقا لهذا النوع
وارداعا للمتعدي حدود الله فيه ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب وهم
اهل لب الشي الذين عثروا على سر النواميس الالهية الحكمية واذا علمت ان
الله تعالى راعى هذه النشاة واقامتها فانت اولى بمراعاتها اذ لك بذلك
السعادة فانه ما دام الانسان حيا يرجى له تحصيل صفة الكمال الذي خلق
له ومن سعى في هدمه فقد سعى في منع وصوله لما خلق له وما احسن ما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبيكم بما هو خير لكم وافضل من ان
تلقوا عدوكم فتضربوا رقابهم ويضربوا رقابكم ذكر الله وذلك انه لا يعلم قدر
هذه النشاة الانسانية الا من ذكر الله الذكر المطلوب منه فانه تعالى جليس

من

٢٦
من ذكره والجليس مشهود للذاكر ومتى لم يشاهد الذاكر الحق الذي هو جليسه
فليس بذاكر فان ذكر الله سار في جميع العبد الا من ذكره بلسانه خاصة فان
الحق لا يكون في ذلك الوقت الا جليس اللسان خاصة فيراه اللسان من حيث
لا يراه الانسان بما هو راء وهو البصر فافهم هذا السر في ذكر الغافلين فالذاكر
من الغافل حاضر بلا شك والمذكور جليسه وهو يشاهده والغافل من حيث
غفلته ليس بذاكر فما هو جليس الغافلين فان الانسان كثير ما هو احدي
العين والحق احدي العين كثير بالاسما الالهية كما ان الانسان كثير بالاجزا وما
يلزم من ذكر جز ما ذكر جز اخر فالحق جليس الجز الذاكر منه والاخر متصف بالغفلة
عن الذكر ولا بد ان يكون في الانسان جز يذكر به فيكون الحق جليس ذلك الجز فيحفظ
باقي الاجزا بالعناية وما يتولى الحق هدم هذه النشاة الا بالمسمى موتا وليس
باعدام وانما هو تفريق فياخذه اليه وليس المراد الا ان ياخذه الحق اليه واليه
يرجع الامر كله فاذا اخذه اليه سوى له مركبا غير هذا المركب من جنس الدار
التي ينتقل اليها وهي دار البقا لوجود الاعتدال فلا يموت ابدا اي لا تفترق
اجزاوه واما اهل النار فمالهم الى النعيم ولكن في النار اذ لا بد لصورة النار
بعد انتهاء مدة العقاب ان تكون بردا وسلاما على من فيها وهذا النعيم نعيمهم
فنعيم اهل النار بعد استيفا الحقوق نعيم خليل الله حين القي في النار فانه
عليه السلام تعذب برويتها وما تعود في علمه وتقرر من انها صورة تولم من
جاورها من الحيوان وما علم مراد الله فيها ومنها في حقه فبعد وجود هذه
الالام وجد بردا وسلاما مع شهود الصورة اللونية في حقه وهي نار في
عيون الناس فالشي الواحد يتنوع في عيون الناظرين هكذا هو التجلي الالهي
فان شئت قلت ان الله تجلى في مثل هذا الامر وان شئت قلت ان العالم في
النظر اليه وفيه مثل الحق في التجلي فيتنوع في عين الناظر بحسب مزاج الناظر
ويتنوع مزاج الناظر لتنوع التجلي وكل هذا سائغ في الحقايق ولو ان الميت
والمقتول اي ميت كان اذا مات او قتل لا يرجع الى الله لم يقض الله بموت احد
ولم يشرع قتله فالكل في قبضته ولا فقدان في حقه فشرع القتل وحكم بالموت

Copyright © King Saud University